البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 11 شباط 2015 العـدد 1706 Wednesday 11 February 2015 Issue No. 1706

إذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم، فهو إذاً عصر أعمال لا عصر أقوال...

سعاده

هندي يضرم النيران في جاره بسبب أقل من دولار

ذكرت تقارير إخبارية أول من أمس أن مواطناً هندياً أضرم النيران في جاره بمساعدة آخرين، بسبب خلاف حول 60 روبية (0.96 دولار).

وأفادت صحيفة «تايمز أوف إنديا» على موقعها الالكتروني نقلاً عن مسؤول الشرطة كاشنار ثانا قوله، إن المواطن هارفير إيروار (33 سنة) الذي يعيش في مدينة أشوك ناجار الواقعة بولاية ماديا براديش في وسط الهند، اقترض المبلغ من جاره بالكا إيروار ثم نفى حصوله عليه عندما طالبه به الأخير.

وقام هارفير فيما بعد بالتوجه إلى منزل بالكا برفقة مجموعة من الأشخاص، حاملاً معه كمية من الكيروسين سكبها على بالكا وأضرم النيران به، ما أدى إلى إصابته بحروق بنسبة 90 في المئة. وما زالت الشرطة تبحث عن منفذي الهجوم الذين لاذوا بالفرار.

مرض انفصام الشخصية له 8 أشكال مختلفة

أثبت العلماء أن مرض انفصام الشخصية (الشيزوفرينيا) ليس شكلاً واحداً، بل هو مجموعة من 8 أمراض جينية مختلفة لكل منها أعراضه الخاصة.

ووفق إحصاءات منظمة الصحة العالمية، يعاني من انفصام الشخصية حوالى 0.77 في المئة من سكان الأرض، ويعود سبب 80 في المئة منها لعوامل وراثية. ولكن لم تكن الجينات المسؤولة عن ذلك معروفة ومحددة، لذلك منذ سنوات طويلة يحاول العلماء تحديد الجينات التي تسبب المرض.

ويقول رئيس الفريق العلمي إيغور زفير، بعد هذه السنين تمكن الخبراء من فهم كيفية تعاون الجينات المسببة للمرض، إذ تبين أنها تعمل مع بعضها بعضاً بصورة منظمة في جسم الشخص السليم، وعند اختلال هذا النظام في عملها تظهر أعراض انفصام الشخصية بأشكال مختلفة، عددها 8.

ودرس العلماء الاختلافات الجينية لأكثر من 4000 شخص مصاب بالمرض من الولايات المتحدة وأوروبا واكتشفوا، لدى الذين سيصبحون حتماً من زبائن أطباء الأمراض النفسية، تغيرات مختلفة في الشبكات الجينية. وبفضل هذه الشبكات الجينية، لا جينات أحادية، تظهر أعراض مختلفة للمرض.

ويشير علماء جامعة غرناطة الإسبانية إلى أن هذه الجينات لا تعمل لوحدها (ليست معزولة عن بعضها بعضاً)، بل تعمل بصورة مشتركة مثل فرقة أوركسترا. وأي خلل في نظام عملها يمكن أن يؤدي إلى مختلف أشكال انفصام الشخصية.

وبحسب معطيات منظمة الصحة العالمية فإن 1 – 2 في المئة من سكان أوروبا يعانون من أمراض نفسية، وإن المصابين بانفصام الشخصية يقل عمرهم بمقدار 10 – 25 سنة، مقارنة بالآخرين.

قرش نادر ينتحر بعد فقدان جميع أسنانه

نشرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية صوراً لقرش يتجاوز طوله 5 أمتار فاقداً أسنانه تماماً وجده صيادون منتحراً على شاطئ مدينة «بيو دوران» في إقليم الباي بالفيليبين.

وشكلت هذه الحادثة لغزاً كبيراً لكثير من الخبراء فهذا القرش الذكر الذي يطلق عليه «ميغاماوث» megamouth (القرش صاحب الفم الضخم) يمتلك أسناناً تقدر بالمئات، محاولين تفسير أسباب انتحاره وسبب فقدانه جميع أسنانه.

وما زاد من الغموض هو كيفية وصول القرش نافقاً إلى الشاطئ على رغم أنه يعيش في أعماق البحار، ونادراً ما يظهر هذا النوع من أسماك القرش على أعماق قليلة من سطح البحر أو يسبح قرب الشواطئ بحثاً عن فريسة سهلة.

ويظهر في الصور التي نشرتها الصحيفة تجمع عدد كبير من السكان المحليين لمشاهدة القرش الضخم ومحاولة دفعه إلى الشاطئ، مؤكدين أنهم لم يروا قرشاً بهذا الحجم فاقداً جميع أسنانه. وسيتم عرضه في مركز الحياة البرية في الفيليبين.

واكتشف هذا القرش النادر الذي يصل عمره إلى مئة عام للمرة الأولى عام 1967 حين اصطادته سفينة تابعة للبحرية الأميركية عن طريق الخطأ، ولم تتم مشاهدته أو صيده منذ ذلك الحين سوى 64 مرة.

يُذكر أن قرش ميغاماوث هو أحد ثلاثة أنواع من أسماك القرش التي تتغذى على الكائنات الحية الصغيرة، وتقضي معظم يومها على عمق 400 أو 500 متر تحت سطح البحر.

الخدع البصرية تكشف سمات مشتركة بين عقول البشر والأسماك

اكتشف باحثون أن الأسماك يمكن خداعها بصرياً أيضاً، تماماً مثل البشر، ومعرفة هذا الأمر يمكن أن يسلط الضوء على كيفية تطور العقل البشري.

إذ أجرت جامعة ترينتو في إيطاليا تجربة مثيرة قامت خلالها بتعليم مجموعة من الأسماك تناول طعامها من دائرة صغيرة، موضوعة بجانب دائرة أخرى كبيرة. وعلّمت الجامعة مجموعة أخرى من الأسماك تناول طعامها من دائرة كبيرة، موضوعة بجانب دائرة أخرى صغيرة.

وعند وضع الطعام للمجموعتين كلتيهما في دوائر الخدعة البصرية، اتجهت المجموعة الأولى إلى الدائرة التي تبدو صغيرة، واتجهت المجموعة الثانية إلى الدائرة التي تبدو كبيرة، على رغم أن كلتيهما في الأصل متساويتان في الحجم.

وبذلك أدرك العلماء أن الأسماك أيضاً تستجيب للخدع البصرية، التي توهم العقل البشري بشيء غير موجود في الواقع، ولأن الأسماك يمكن أن تقع فريسة للأوهام نفسها، فيمكن أن يساعد ذلك العلماء في فهم كيفية تطور أشكال الإدراك عن طريق الرؤية البصرية.

وقد أصبح الباحثون متأكدين أن العقل البشري تجرى افتراضاته باستخدام المعلومات البصرية المحيطة بالجسم الذي تراه العين، ولا يتعلق الإدراك برؤية العين للجسم نفسه فقط، بل ترى العين الجسم وكل ما حوله، ثم ترسل نتيجة الرؤية إلى العقل، الذي يفهم الأمر، طبقاً لرؤية العينين.

ويقول العلماء: «إذا ما تم خداع الحيوانات بالأوهام البصرية نفسها التي تخدع العقل البشري، فيمكن أن يكشف ذلك المسار الذي يؤدي إلى النتيجة نفسها في الحالتين، خصوصاً أن الدراسات تشير إلى أن الأسماك والبشر يتشاركون في تطوير ما يساعدهم في فهم ما تراه العين في العالم الحقيقي حولهم».

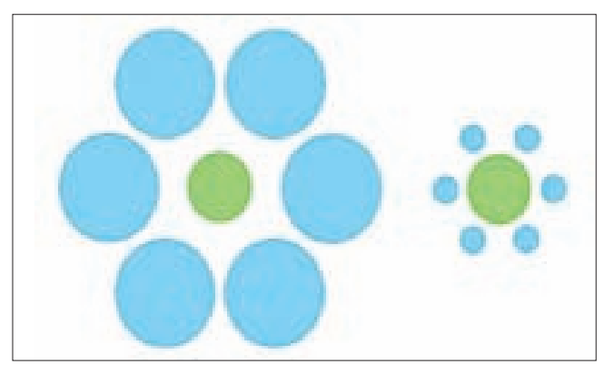

أميركية تهدد بتفجير مدرسة ابنتها التي فشلت في الامتحان

تواجه سيدة أميركية تهمة التهديد بتفجير مدرسة ابنتها الثانوية، بعدما فشلت في الامتحان، إلا أن الأم نفت أمام المحكمة الاتصال بالمدرسة وتوجيه مثل هذه التهديدات.

ومثلت كارون شيرون (48 سنة) أمام المحكمة، بعد أن اشتكى المسؤولون في مدرسة سوسان واغنر الثانوية في ستاتن آيلاند بنيويورك، من أنها اتصلت بالمدرسة بعد صدور نتائج اختبار ابنتها، وهددت بتفجيرها، بحسب صحيفة «هافينغون بوست» الأميركية.

إلا أن كارون التي يرتاد اثنان من أبنائها المدرسة، أكدت أنها لم تجر أي اتصال هاتفي بالمدرسة، كما أنها ادعت أن أبناءها تعرضوا لمضايقات من قبل المسؤولين في المدرسة، وزاروها في منزلها عند الساعة 8.00 من مساء اليوم نفسه لمواجهتها حول التهديدات المزعومة.

وقال متحدث باسم إدارة التربية والتعليم في المدينة، إن المدرسة سارعت إلى إبلاغ الشرطة حول التهديدات، وألقي القبض على الأم وأحيلت على المحكمة يوم الجمعة بتهمة توجيه تهديدات عدائية تجاه المدرسة.

آخر الكلام

المشهد من الأردن بعد إحراق الكساسبة

◆ د. إبراهيم علوش

لا شك في أن النظام الأردني أفاد كثيراً من إطلاق «داعش» فيلمها «السايكوباتي»، المتقن إنتاجاً وإخراجاً والذي يحقّق عدة أهداف منها: 1) تعبئة الشارع الأردني والعربي للانخراط في حملة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، 2) التهيئة لاحتمالات التدخل البري النظامي أو غير النظامي في سورية والعراق تحت لواء صرخة «الثأر لمعاذ!»، 3) التشكيك في وطنية أي جهة أو شخصية أردنية تجرؤ على المجاهرة باعتراضها على انخراط النظام أمنياً وعسكرياً وسياسياً في التحالف الدولي.

ثمة جريمة فظيعة ارتكبتها «داعش» لا تخفى عن أي عين ضمير نصف حي في العالم، وثمة جريمة إعلامية–سياسية أقل بروزاً ارتكبها النظام الأردني من خلف الستار عندما وظف النيران التي اكتنفت معاذ في محاولة حرق أي معارضة أردنية تتساءل أولاً عن المصلحة الوطنية الأردنية في زج زهرة شباب الأردن في المشروع الدموي للولايات المتحدة في الإقليم، وتشكك ثانياً في حكمة دخول معركة ضمن الأجندة الأميركية قد تهدد الأمن الداخلي في الأردن لا الأمن القومي العربي فحسب، وتتعجب ثالثاً من انتقائية المقياس المزدوج الذي يدعم العصابات المسلحة جنوب سهل حوران ويفتح لها المعسكرات التدريبية على الأراضي الأردنية ثم يعلن الحرب على الإرهاب شرق سورية وغرب العراق!!!

إذن وظف النظام جريمة «داعش» في تعزيز مشروعية دوره في خدمة السياسة الأميركية. في المقابل، كم أفادت «داعش» من إطلاق فيلم الرعب التكفيري الأخير؟ صحيح أن الإمارات سحبت مشاركتها الجوية من التحالف الدولي بعدما قدمت ست طائرات حربية إلى الأردن، بمعنى أن زخم القصف الجوي على «داعش» لم يقل، إلا أن ما قامت به «داعش» يسوغ أي خسائر مادية أو بشرية في الحملة البرية ضدها، فالمستفيد الحقيقي بهذا المعنى ليس «داعش» ولا الأردن الدولة والشعب، بل مشروع حكومة الولايات المتحدة الأميركية في سورية والعراق.

الإدارة الأميركية التي لا تريد أن تتكبد خسائر ضد «داعش» تمكنت الآن من تذليل بعض معارضة أهل المنطقة لمشاركة أبنائهم، سواء كانوا عراقيين أو أردنيين أو غير ذلك، في العمليات البرية على الأرض. إذ اقتضى الأمر جريمة لا يمكن تصورها، حتى في أقصى المعايير الهوليوودية، يمكن توظيفها إعلامياً في سياق الحرب النفسية. وإذا كان حرق البوعزيزي لنفسه قدح شرارة «الربيع العربي»، مع أن الصورة التي تساق على أنها لبوعزيزي في اللهب ليست له في الواقع، فإن استكمال حرق المنطقة بات يتطلب حرق أضحية أخرى على مذبح المشروع الأميركي.

يزعم الليبراليون العرب أن التكفير ظاهرة نشأت في كنف الأنظمة القمعية العربية، متجاهلين الجذور التاريخية للتكفير، وعشرات المليارات التي انفقتها الأنظمة البترودولارية في نشره خلال سني الحرب الباردة العربية والدولية، وأن التكفير تحول إلى ظاهرة جهادية في حاضنة أفغانستان التي رعتها الولايات المتحدة والأنظمة الخليجية، وأن الأنظمة المناهضة لحركات التحرر الوطني غيرت مناهجها المدرسية لتضخ التكفير عبرها على مدى عشرات السنين، فظاهرة من هذا النوع لا تنشأ بين ليلة وضحاها، بل هي نتاج تراكم حثيث استغرق عقوداً من الرعاية والسقاية في المدرسة والجامع، وكان النظام الأردني من الأنظمة التي استخدمت حجة «التكفير» ضد القوميين واليساريين، ومن الأنظمة التي غيرت مناهجها منذ الخمسينات والستينات في اتجاه تكفيري، وأفلتت خطباء المساجد لتحريض الناس على المشروع النهضوي الوحدوي التحرري بذريعة «الردة»، ولذلك فإن كل ما يحصل اليوم، ومنه الجريمة البشعة التي اقترفت في حق معاذ، يتحمل النظام الأردني قسطاً من المسؤولية عنه، حتى لو تحول خطابه في اتجاه ليبرالي اليوم. نقول قسطاً من المسؤولية وليس كل المسؤولية لأن المذنب الأكبر في جريمة التكفير هو: حكام البترودولار.

سياسياً، ثمة جيوب كبيرة في الأردن تناصر «النصرة» أو «داعش» أو كليهما. والقصة لا تتعلق بتهميش سياسي بمقدار ما تتعلق بالتأثير الثقافي بالبترودولاري الذي تسرب إلى الأردن وغيره عبر وسائل الإعلام والثقافة والأردنيين العاملين في الخليج منذ عقود خلت، وعبر التنظيمات الدينية، حتى «المعتدلة» منها، التي تحولت إلى قنوات لمثل ذلك التأثير التكفيري، وما قبل التكفيري بقليل، عبر الأقطار العربية والعرب في المهجر.

على موقع «المكتب الإعلام لولاية نينوى»، التابع لـ«داعش»، نشر تهديد مبطن في 6 شباط الجاري: «قريبا باذن الله... رسالة إلى أهل الأردن»، وحصل ذلك بعد إعدام ساجدة ريشاوي وزياد كربولي، وبعدما رشح عن تهديد «داعش» للأردن بنقل المعركة إلى عمّان إذا أعدم المعتقلون... ولا أرى أن في إمكان «داعش» راهناً السيطرة على الأردن من الخارج أو الداخل، أما زعزعة الاستقرار فيستطيع تنظيم «داعش» القيام به من الداخل وحده إذا قرر فتح مثل هذه المعركة.

باختصار، دفع الأردن، وقد يدفع أكثر، ثمن سياسة لا تحقق المصلحة الوطنية، حتى في مفهومها الضيق، وراح يبالغ في اتباع مثل تلك السياسة، في سورية خاصة، منذ ما يسمى بـ«الربيع العربي»، ولو كان معنياً بمحاربة الإرهاب حقاً لاصطف منذ البداية مع الجيوش العربية التي تحاربه فعلاً بعيداً عن «تحالف دولي» نشأ أساساً لدعم الإرهاب في سورية وجوارها. ولا يزال الأردن «يحارب الإرهاب» بطريقة تؤدي إلى تعزيزه بطرائق مختلفة، ليس في جنوب سورية فحسب، بل لأن أحد مصادر قوة «داعش» بين العرب والمسلمين هي أنه وحده من يجرؤ على مقاتلة أميركا وعملائها. فلا اجتثاث للإرهاب تحت المظلة الأميركية، ولا اجتثاث لثقافة الإرهاب بالخطاب الليبرالي المتغرب.

المستشار العام
ربيع الدبس

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق ـ جورج كعدي
نظام مارديني ـ إنعام خروبي
المدير الفني محمد رمّال

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 748920–01
فاكس 748923–01
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 666314–01